

21617 - " لبيك اللهم لبيك " معناها والمراد منها

السؤال

" لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك .. إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك " هذه هي التلبية التي يلبي بها الحاج والمعتمر فما معناها وما الفائدة منها ؟.

الإجابة المفصلة

الحج شعار التوحيد من أول لحظة يتلبس به الحاج : قال جابر بن عبد الله في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم : " ثم أهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك " رواه مسلم .

وقال أنس في وصفه لإهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " لبيك عمرة لا رياء فيها ولا سمعة " .
ففي هذا تربية للنفس على توحيد الله والإخلاص له .

فإن الحاج يبدأ حجه بالتوحيد، ولا يزال يلبي بالتوحيد ، وينتقل من عمل إلى عمل بالتوحيد .
وتحمل التلبية معان عديدة منها :

•1 " لبيك اللهم لبيك " بمعنى إجابة بعد إجابة ، وكُررت إيذاناً بدوام الإجابة واستمرارها .

•2 " لبيك اللهم لبيك " أي انقدت لك بعد انقياد .

•3 أنها مأخوذة من لَبَّ بالمكان ، إذا أقام به ولزمه ، والمعنى أنا مقيم على طاعتك ملازم لها، فتتضمن التزام دوام العبودية .

•4 ومن معاني التلبية : حبا لك بعد حب ، من قولهم " امرأة لَبَّةٌ " إذا كانت محبة لولدها ، ولا يقال لبيك إلا لمن تحبه وتعظمه .

•5 تتضمن الإخلاص مأخوذ من لَبَّ الشيء ، وهو خالصه ، ومنه لُب الرجل عقله وقلبه .

•6 تتضمن الاقتراب مأخوذة من الإلباب وهو الاقتراب ، أي اقتراب إليك بعد اقتراب .

•7 أنها شعار التوحيد ملة إبراهيم، الذي هو روح الحج ومقصده ، بل روح العبادات كلها والمقصود منها، ولهذا كانت التلبية مفتاح هذه العبادة التي يدخل فيها بها .

• وتشتمل التلبية على :

حمداً لله الذي هو من أحب ما يتقرب به العبد إلى الله .

وعلى الاعتراف لله بالنعمة كلها ، ولهذا عرفها باللام المفيدة للاستغراق ، أي النعم كلها لك ، وأنت موليتها والمنعم بها .

وعلى الاعتراف بأن الملك كله لله وحده ، فلا ملك على الحقيقية لغيره . (انظر مختصر تهذيب السنن لابن القيم)

(339-335 /2)

5. يشعر الحاج وهو يلبي بترابطه مع سائر المخلوقات حيث تتجاوب معه في عبودية الله وتوحيده ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " ما من مسلم يلبي إلا لبي ما عن يمينه وعن شماله من حجر أو شجر أو صدر حتى تنقطع الأرض من ها هنا وها هنا " يعني عن يمينه وشماله . رواه الترمذي (828) وابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح .